

التبيان في تفسير القرآن

(411) وإلى الله ترجع الامور (4) يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) * (5) خمس آيات بلا خلاف. قرأ حمزة والكسائي " هل من خالق غير الله " جراً على أنه صفة ل (خالق) الباقون - بالرفع - على تقدير هل من خالق هو غير الله، ويجوز أن يكون التقدير: هل غير الله من خالق، ويجوز أن يكون رفعاً على موضع (من) وتقديره هل خالق غير الله. يقول الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه وآله) قل يا محمد " الحمد لله " أي الشكر له على جميع نعمه " فاطر السموات والارض " أي خالقهما ومخترعهما. والفطر الشق عن الشيء باظهاره للحس، ومعنى فطر السموات والارض أي خلقهما وأظهرهما للحس بعد أن لم تكونا طاهرتين، وروي عن ابن عباس أنه قال: ما كنت أدري ما معنى فطر السموات حتى احتكم إلي أعرابيان في بئر، فقال أحدهما أنا فطرتهما، أي اخترعتها وابتدأتهما. ومن كان خالق السموات والارض لا يفعل إلا ما يستحق به الشكر والحمد، لانه غني حكيم، فلا يعدل عما يستحق به الحمد إلى ما لا يستحق به ذلك. وقوله " جاعل الملائكة رسلاً " أي جعل الملائكة رسلاً بعضهم إلى بعض وبعضهم إلى البشر. ثم ذكر اوصافهم وهو أنهم " أولي اجنحة " أي اصحاب اجنحة " مثنى وثلاث ورباع... " أي اثنين اثنين وثلاثة وثلاثة واربعة واربعة، فهذه الالفاظ معدولة عن الاثنين والثلاث والاربع، مع انها